بزعزع يقلقل الجبال الشم اى المرتفعة جدا وانشد هذه الابيات ما الحج قال
ابن الانبارى تقول حججت الموضع احجه حجا اى قصدته ثم سمى السير الى بيت
الله الحرام حجا دون ما سواه سيرك تاويبا نهارا وادلاجا ليلا ولا عتيا هلك
اختيارك اجمالا واحداجا بالحا المهملة جمع حدج وهو شبه بيت من خشب يوضع
على ظهر البعير يركب فيه وقال ابن الانبارى الاحداج الهوادج وقال الموصلى
الحدج الحمل ومركب من مراكب النسا كالمحفة والجمع حدوج واحداج وقال
الشريشى الاحداج جمع حدج وهو ما يوضع على ظهر البعير يركب عليه فقال
الماتن ما الحج بسيرك ولا اختيارك ما تقدم ذكره بل الحج يعنى الكامل الخالص
ان تقصد البيت الحرام على تجريدك يعنى افرادك الحج لا تقضى به حاجا بتخفيف
الجيم جمع حاجة فقال المسعودى حديثا عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة غفر الله للحاج المخلص واذا
كانت ليلة المزدلفة غفر الله للتاجر واذا كان يوم منى غفر الله للجمالين واذا كان
عند جمرة العقبة غفر الله للسوال ولا يشهد ذلك الموقف خلق ممن قال
لا اله الا الله الا غفر الله له وتمطى تركب كاهل مقدم اعلى ظهر الانصاف
العدل متخذا ردع منع الهدى هاديا دليلا والحق منهاجا طريقا واسعا وان
تواسى تعطى وتجعله مواسيا لك بما اوتيت اعطيت مقدرة يسارا اوغنا
ممن كفا الى جدواك عطيتك محتاجا فهذه يعنى الخصال المتقدمة ان حويتها
جمعتها حجة كملت وان خلا الحج منها اى من تلك الخصال كان اى الحج اخداجا
نقصانا والاخداج فى الاصل ان تلد الناقة ولدها ناقص الخلق وان
كان تام الايام والخداج ان تلدع ناقص الايام وان كان تام الخلق ثم
استعملا معا فى كل نقصان حسب يكفى المرايين المظهرين الخير
وهم على غيره فى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال اياكم والشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الريا
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اسر سريرة البسه الله رداها ان
خيرا فخير وان شرا فشر وعنه صلى الله عليه وسلم من اصلح سريرته اصلح

الله علانيته

الله علانيته وقال الشاعر

واذا اظهرت شيا حسنا • فليكن احسن منه ما تسر
فمسر الخير موسوم به • ومسر الشر موسوم بشر

غبا خسرانا انهم غرسوا وما جنوا ولقوا كدا اشقهم وازعاجا تحركا لا انفسهم
ورواحلهم ومغادرة لاوطانهم واهلهم وانهم حرموا اجرا ومحمدة ثنا والحموا مكنوا
وقال ابن الانبارى الحموا اطعموا عرضهم ما يحمد منهم ويذم من عاب او هاجا
من الهجا اخى تصغير اخ ابغ اطلب قال العكبرى ابغ بخطه وهذه همزة
وصل تقطعها ضرورة بعد ومن وصلها انكسر الوزن ولو قال اخى
فابغ لاستقام الوزن والمعنى اطلب بما تبديه تظهره من قرب جمع قربة وهى
ما تتقرب به الى وجه المهيمن ولاجا داخلا فى الطاعة وخراجا خارجا منها يعنى
كيف تصرف فيها فليس يخفى على الرحمن خافية ان اخلص العبد فى الطاعة
او داجا ساتر ونافق وبادر سابق الموت بالحسنى الحسنة تقدمها فما نهنهه
يمنع ويزجر داعى الموت ان فاجا جابهه وما احسن ما قال على بن جبلة

وازى الليالى ما طرت من شرتى • زادته فى عظتى وفى افهامى
وعلمت ان المرء من سنن الردى • حيث الرمية من سهام الرامى

وقال غيره

تحاربنا جنود لا تجارى • ولا نلقى باسلحة الحروب
تفرق اسهما عن ظهر غيب • وما اغراضها غير القلوب
فالى باحتراس من جنود • مويدة تمد من الغيوب

واقن اكتسب والزم التواضع قال النبى صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه
وقالت الحكما كل ذى نعمة محسود عليها الا المتواضع وقال عبد الملك افضل
الرجال من تواضع عن رفعة وعفى عند قدرة وانصف عن قوة وقال
رجل لبكر ابن عبد الله علمنى التواضع فقال له اذا رايت الاكبر منك فقل
سبقنى الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير منى واذا رايت من هو اصغر
منك فقل سبقته الى الذنوب فهو خير منى وهذا تعريف للتواضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1